نوعية الحياة في ظل جائحة كورونا: دراسة استكشافية على عينة من طلبة الجامعة

شريفة بن غذفة*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)

Quality of life during covid-19 pandemic: An exploratory study on a sample of university students

Cherifa Benghedfa*

Mohamed Lamine Debaghine Setif2 University (Algeria)

benghedfa@gmail.com

Receipt date: 20/11/2020; Acceptance date: 09/02/2021; Publishing Date: 31/08/2021

ملخص .هدفت الدراسة إلى قياس مستوى نوعية الحياة لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا، ومعرفة الفروق حسب متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي والاقتصادي. تكونت العينة من 152 طالب. وطُبق مقياس نوعية الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية، والمترجم من طرف الباحثة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين متوسط

-لا توجد فروق بين الطلبة في مستوى نوعية الحياة حسب الجنس والمستوى الدراسي.

-في حين توجد فروق في مستوى نوعية الحياة حسب المستوى الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية. نوعية الحياة- الطلبة- الجامعة- فيروس كوفيد-19.

Abstract. The study aimed at measuring the quality of life level among the students in light of the Corona pandemic, and identifying the differences between students according to the gender, academic and economic level.

The sample consisted of 152 students, and the world health organization's Quality of Life Scale was applied.

The study reached the following results :

-The students had a moderate level in the Quality of Life.

-There were no statistically significant differences between the students in the Quality of Life according to gender and academic level.

-There were statistically significant differences between the students in the Quality of Life according to the economic level.

Keywords. Quality Of Life , students, universitv. covid-19.

***corresponding author**

1. مقدمة

"نوعية الحياة" من المفاهيم التي جذبت اهتمام الكثير من الباحثين، وهي من أهم موضوعات علم النفس الايجابي. ومع تزايد الاهتمام بها زادت التساؤلات حولها، فنجد مثلا أن هناك الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي تصاحبها في الاستخدام وتتداخل معها في المعنى؛ كجودة الحياة والرضا عن الحياة والتوجه نحو الحياة والرفاهية والسعادة...هذا من جهة؛ من جهة أخرى فإن الأدوات المستخدمة في قياس نوعية الحياة وغيرها من المصطلحات المتقاربة متداخلة في الكثير من المؤشرات والعبارات. كما أن طبيعة المفهوم نسبية وغير متفق عليها. كل هذه النقاط وأخرى دفعت الباحثة إلى محاولة ترجمة مقياس نوعية الحياة لمنظمة الصحة العالمية وإضافة بعض العبارات التي نرى أنها ضرورية، نظرا لخصوصية المجتمعات العربية والإسلامية.

وفي ظل جائحة كورونا والآثار التي خلفتها، والتي يمكن أن تخلفها مستقبلا على مختلف جوانب حياة الأفراد، حاولت الدراسة الحالية معرفة مستوى نوعية الحياة لدى الطالب الجامعي في ظل جائحة كورونا التي يتزايد انتشارها يوما بعد يوم دون وجود حلول واضحة أو لوقحات فعالة تقضي عليها أو تتحكم بانتشارها، والمشكلة الأكبر هي قلة الوعي لدى المواطنين والتعامل باستهتار مع مثل هذا النوع من الأوبئة رغم أنها قاتلة. حيث أن هذا الوباء لم يؤثر على الجانب الصحي فقط للإفراد بل مس الجانب الاقتصادي والاجتماعي والنفسي وحتى التعليمي حيث " تسبب في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلدا أي ما يقارب 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم." (https://blogs.worldbank.org.11.2020) ومن جهة أخرى تشير دراسة عامر (2020) " إلى توفر مستوى جودة الحياة بدرجة كبيرة في ظل جائحة كورونا (بمصر)، حيث لم تؤثر هذه الأزمة في معظم مظاهر جودة الحياة الاجتماعية والنفسية لدى أفراد العينة" (عامر، 2020، ص9)

إن الطلبة في المرحلة الجامعية عاشوا قبل جائحة كورنا الكثير من الظروف والضغوطات التي جعلتهم يتأخرون في المضي قدما نحو تكوين حقيقي ومتكامل، منها الإضرابات المتكررة وظاهرة الحراك ثم تلتها جائحة كورونا، كل هذه العوامل وغيرها أثرت على صيرورة الحياة البيداغوجية والتعليمية للأسرة الجامعية، فأصبح الطالب يشعر بمشكلة حقيقة في التكوين وتخوف مستمر من الفشل في إتمام مساره الدراسي أضف إلى ذلك بروتوكولات متنوعة من أهمها التعليم الافتراضي أو عن بعد كبديل أو مكمل للتعليم الحضوري والتي لم يكن يعرف عنها ربما سوى التسمية، ومازال تطبيقها يواجه صعوبات كبيرة تقنية وبيداغوجية، كون الطلبة يستخدمون مواقع الفايس بوك أكثر من مواقع الجامعة والإميل الالكتروني... للتواصل مع أساتذتهم ومتابعة كل جديد. كل هذه الظروف وغيرها قد يؤثر على الجانب الصحي والنفسي وهذا ما من شأنه أن يؤثر على نوعية حياة الطالب الجامعي وطريقة تقييمها.

لهذا؛ حاولت الدراسة الحالية قياس مستوى نوعية الحياة لدى الطالب الجزائري في ظل جائحة كورنا والذي يعد من أهم موضوعات الساعة لخطورة ما خلفه من أثار على الجانب الصحي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الأمن الغذائي، حيث عدد الوفيات في تزايد. " إذ بلغت أكثر من 73 مليون في العالم و93 ألف في الجزائر يوم 16 ديسمبر2020"(https://news.google.com/covid19/) ونسبة البطالة التعليمية والمهنية في ارتفاع... ويشير سنوسي وجلولي (2019) "إلى أن أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار الفيروس هي الشعور بالخوف من الإصابة، والشعور بالعجز من عدم القدرة على حماية العائلة، وأكدا أن مستوى الصحة النفسية منخفض بسبب انتشار الفيروس. كما توصلت اميطوش وسكاي إلى أن الآثار النفسية المترتبة عن جائحة كورونا جاءت في المرتبة الأولى والاجتماعية في المرتبة الثانية والاقتصادية في المرتبة الثالثة " (أميطوش، 2020) وهذا يؤكد أن الجانب النفسي كان الأكثر ضررا خلال انتشار هذا الفيروس.

إن دراسة نوعية الحياة لدى فئة الطلبة من شأنه إعطاء صورة مصغرة عن المجتمع ككل، ونتحدث هنا عن شريحة من المجتمع وليس بالضرورة التعميم على كل شرائحه؛ بل لكون هذا النوع من الدراسات يساعد في اكتشاف نقاط القوة والضعف في

جوانب حياة الفئة محل الدراسة. وكما هو معلوم فإن شريحة الطلبة مهمة كونها تمثل الأسر التي تنحدر منها وهي بهذا تمثل نسبة لا بأس بها من المجتمع الجزائري، وهي الشريحة التي يعول عليها في دفع عجلة التنمية. من خلال ما سبق تتمحور إشكالية الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ✓ ما مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين على مقياس نوعية الحياة في ظل جائحة كورونا؟
- ✓ هل توجد فروق في مستوى نوعية الحياة بين الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير الجنس، المستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي؟

1.1 **فرضيات الدراسة:**

- ✓ مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين ضعيف في ظل جائحة كورونا.
- ✓ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة والطالبات في مستوى نوعية الحياة.
- ✓ توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى نوعية الحياة بين الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.
- ✓ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في مستوى نوعية الحياة حسب المستوى الدراسي (ليسانس-ماستر-دكتوراه).

2.1 **أهمية الدراسة:** تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

-"نوعية الحياة" من أهم موضوعات علم النفس الايجابي، وهو تخصص حديث ويحتاج إلى المزيد من البحوث.

- الطلبة من أهم شرائح المجتمع كونها مستقبله الذي يعول عليه كما أنها فئة ممثلة لخصائص حياة المجتمع.

- كثرة المشاكل التي عاشتها وتعيشها الجامعة الجزائرية من إضرابات متكررة، وضعف مستوى الخدمات الجامعية، ويضاف لها جائحة كورونا وتأثيرها على الجانب المعرفي والأكاديمي للطالب من خلال نوعية التكوين المزدوج الحضوري والالكتروني وسط تخوف الطلبة من الفشل في النجاح أو الفشل في اكتساب ملمح يناسب العمل الذي ينتظره.

- دراسة نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين لا يسمح فقط بفهم شخصيته وطرق تقييمه لجوانب حياته بل يساعد أيضا في إيجاد حلول للمشكلة التعليمية التي يعيشها اليوم كما يقدم حلول لعلاجات خاصة بالأمراض النفسية والمشكلات الاجتماعية وغيرها.

3.1 **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى معرفة:

- مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين أفراد العينة على مقياس نوعية الحياة في ظل جائحة كورونا.
- الفروق بين الطلبة في مستوى نوعية الحياة حسب الجنس، المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي.

4.1 **مصطلحات الدراسة:**

❖ **نوعية الحياة:**" نوعية الحياة تم تعريفها على النمط الكبير (المجتمع،الموضوعي) والنمط الصغير (الفردي، الشخصي)، ويشمل الأول الناتج، العمالة، السكن، التعليم وأحوال سكنية وبيئية أخرى . والأخر يشمل الإدراك الكلي لنوعية الحياة والخبرات الفردية والقيم، وقد اقترح شن وجونسن (1978) أن نوعية الحياة مكونة من امتلاك المصادر اللازمة لتلبية احتياجات الفرد، الطلبات والرغبات، الاشتراك في النشاطات التي تسمح للفرد بالتطور والرضا عن مقارنة النفس بالآخرين، وكلها تعتمد على الخبرات السابقة والمعرفة... نوعية الحياة مزيج معقد من تفاعل الأبعاد الموضوعية والشخصية معا حسب Lawton,2003 ويركز معظم الباحثين على أبعادها المتعددة وهناك من يعتبرها أحادية البعد... وقد عرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها رؤية الشخص لمركزه في الحياة في سياق النظم الثقافية والتقييمية التي يحييها، وفي علاقتها مع أهدافهم" (آن بولجن، 2007، ص38-41)

❖ **جائحة كورونا:** نقلا عن منظمة الصحة العالمية، (2020) " مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا ومنشؤه حيواني طبيعي، والأرجح أن المستودع البيئي لفيروس كورونا-سارس-2 هو الخفافيش، وقد اكتُشفت أول حالات عدوى بشرية

بمرض كوفيد-19 في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019 . ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مرض كوفيد-19 فهو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبّب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب للبشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد أثرا مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة (السارس) وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف...، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض، ويتعافى نحو 80 %من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص... وقد توفى نحو 2 %من الأشخاص الذين أُصيبوا بالمرض." (الهرش، 2020، ص.119)

❖ **الطالب الجامعي:**هو الشخص الذي ينتمي لمؤسسة تعليمية من مؤسسات التعليم العالي ويتابع دروسه فيها بغرض التكوين وتطوير جوانب شخصيته المعرفية والنفسية والاجتماعية، ويكون منفتحا على الأخر قادرا على قبول الأخر وتقبل نقده البناء، ويكون هدفه ليس فقط الحصول على الشهادة بل تطوير نفسه وعناصر بيئته ووطنه مستقبلا.

5.1 الدراسات السابقة:

وفي سياق موضوع الدراسة الحالية: حاول بعض الباحثين دراسة موضوع نوعية حياة الطالب الجامعي لأهميته في فهم حاضر الطالب ومستقبله. ومن هذه الدراسات نذكر:

دراسة Khaled Suleiman وآخرون(2013) حول نوعية الحياة لدى طلبة الجامعة بالأردن والتي توصلت إلى أن مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة كان أقل من المتوقع. كما اختلف الجنسان بشكل كبير في الأداء البدني وكذلك من حيث الوظيفة. (Suleiman, 2013, p.136) بينما في دراسة أخرى قام بها Redhwan Ahmed Al-Naggar وآخرون (2013) كان الهدف منها هو تقييم نوعية الحياة المتعلقة بالصحة (HRQoL) لدى طلبة الجامعات في ماليزيا، وتوصلت النتائج إلى أن نوعية الحياة مرتفعة عموما، كما أشارت الدراسة إلى أن كبار السن وذوي الدخل الشهري العائلي المرتفع حصلوا على درجات أعلى في العلاقات الاجتماعية.(Al-Naggar,2013,p186) كما جاء في دراسة Barayan وآخرون أن نوعية الحياة لدى الطالبات تتأثر بدخل الأسرة، وأن الطالبات ذوو الدخل المرتفع للأسرة أظهرن نتائج أعلى من الطالبات ذوي الدخل المنخفض للأسرة. (Barayan,2018)

في حين توصلت دراسة قام بها Vaez وآخرون (1999/1998) في جامعة بالسويد، أنه على الرغم من أن نسبة عالية من الطلاب صنفوا صحتهم ونوعية حياتهم على أنها جيدة؛ كان هناك ميل للتدهور في الصحة العامة والصحة النفسية، وكان هذا النمط أكثر وضوحا بين الطالبات. وأشارت النتائج أيضًا إلى أن نوعية الحياة للطلاب في عام 2003 ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالصحة النفسية... والشكوك حول المستقبل.(Vaez,2010 ;p.2555)

وتوصلت دراسة Dušinskiene (2003) وآخرون إلى أن متوسط نوعية الحياة؛ وكذلك العلاقة بين الحالة الصحية وبين نوعية الحياة كما يدركها الطلبة كانت قوية. كما توصلت الدراسة إلى وجود اختلافات حسب الجنس في المجال البدني لصالح الذكور. (Dušinskiene ;2003,p.76) وقام كل من Sulis & Tedescoبدراسة مسحية سنة (2002/2001) أشارت إلى انه يمكن الكشف عن ثلاث مجموعات رئيسية: تتكون المجموعة الأولى من الطلاب الذين لديهم تقييم سلبي لمستوى نوعية الحياة، والمجموعة الثانية وهي الأكبر حجما لديها تقييم متوسط؛ وأخيرًا، تظهر مجموعة ثالثة تقع في نطاق التقييم الإيجابي. (Sulis,2007,p.1)بينما توصلت دراسة Güner Çiçek (2018) إلى أن مستوى نوعية الحياة لدى طلبة قسم الرياضة مرتفعة عن مستويات الطلبة في الأقسام الأخرى. والنتيجة المهمة هي أنه كلما زاد مستوى النشاط البدني زاد مستوى نوعية الحياة. (Çiçek ,2018,p.1141) بدورها توصلت نجلاء أل سعود (2015) في دراستها إلى أن مستوى نوعية الحياة بشكل عام مرتفع لدى الطلاب وفي جميع أبعادها، وأنه لا يوجد ارتباط بين الأفكار اللاعقلانية ونوعية الحياة في بعد الصحة الجسمية، ولا توجد فروق في

تقدير نوعية الحياة لدى الطلبة حسب الكليات التي يدرسون بها. كما أشارت الدراسة إلى أنه لا يمكن التنبؤ بنوعية الحياة من خلال درجات الطلاب والطالبات على مقياس الأفكار اللاعقلانية. (أل سعود، 2015)

بينما أشارت دراسة Rogowska وآخرون (2020) والتي أجريت حول فحص القلق والرضا عن الحياة والصحة العامة والتوتر وأساليب المواجهة أثناء جائحة COVID-19 على عينة بولندية من طلاب الجامعات إلى أن غالبية الطلاب (65٪) أظهروا اضطراب القلق العام (GAD) الخفيف إلى الشديد ومستوى عالٍ من التوتر الملحوظ (56٪). هؤلاء الطلاب الذين حصلوا على أسوأ تقييم لـ GSRH الحالي، مقارنةً بالوضع قبل تفشي COVID-19، أظهروا أيضًا مستويات أعلى من القلق والتوتر المدرك وأساليب المواجهة المركزة على العاطفة. تشير الدراسة أيضا إلى أن تباين القلق أثناء تفشي COVID-19 يمكن تفسيرها لحوالي 60 ٪ من خلال بعض المتغيرات، مثل الإجهاد العالي، وانخفاض الصحة العامة، والجنس الأنثوي، والاستخدام المتكرر لأساليب المواجهة المركزة على الانفعال. وخلصت الدراسة إلى أن طلاب الجامعات يعانون من إجهاد وقلق شديد خلال فترة الحجر الصحي ويحتاجون إلى مساعدة متخصصة للتعامل مع جائحة COVID-19 حيث قد تساعد نتائج هذه الدراسة في إعداد تدخل مستقبلي مناسب وبرامج وقائية فعالة في الجامعات.

في دراسة Kaparounaki وآخرون(2020)، حيث أجريت على 1000 طالب جامعي عبر الإنترنت في اليونان، فيما يتعلق بتأثير الحجر الصحي على صحتهم العقلية. كانت هناك زيادة "أفقية" في النتائج ؛ 42.5٪ للقلق، 74.3٪ للاكتئاب ، و63.3٪ زيادة في مجموع الأفكار الانتحارية. زادت كمية النوم في 66.3٪ ،لكن الجودة ساءت في 43.0٪. تدهورت جودة الحياة في 57.0٪ (نفس الشيء في 27.9٪). كانت هناك زيادة بمقدار 25 - 3 أضعاف في الحالات السريرية المحتملة للاكتئاب وزيادة بنحو 8 أضعاف في الأفكار الانتحارية. ما يقرب من الثلث يقبلون وخمسهم منفتحون على نظريات المؤامرة المتعلقة بـ COVID-19. ويضيف الباحثون أنها قد تكون هذه الدراسة هي الأولى التي تُبلغ عن البيانات المتعلقة بتأثير الحجر الصحي على الصحة العقلية لطلاب الجامعات. وتؤكد أن التأثير الحاد يبدو واضحًا، إلا أن العواقب طويلة المدى غير معروفة، وعلى الرغم من ارتفاع الأفكار الانتحارية بشكل كبير، يبدو من غير المحتمل أن يؤدي ذلك إلى وفيات. ومع ذلك، فإن النتائج تشكل رسالة واضحة مفادها أن الفئات السكانية الضعيفة بحاجة إلى تدخلات محددة تتعلق بقضايا الصحة العقلية الخاصة بهم.

هدفت دراسة Silva (2020) وآخرون إلى تقييم تأثير أنشطة التعليم عن بعد المنفذة بسبب العزلة الاجتماعية على نوعية حياة طلاب طب الأسنان الجامعيين. تم إجراء استبيان إلكتروني لتحديد أنشطة معينة للتخلص من العقاب بعد العزلة الاجتماعية وشمل استبيان منظمة الصحة العالمية لنوعية الحياة وكان متوسط جودة الحياة (0-100) 70.66 ± 12.61. وكان المجال النفسي هو الأكثر تضررا. وأظهر المجال الاجتماعي أضعف ارتباط مع نوعية الحياة العامة. حيث زاد استخدام الإنترنت والهواتف المحمولة ووسائط البث، على الرغم من أن جميع الطلاب لديهم أنشطة تعليمية عن بعد، وكان حضور الاجتماعات الافتراضية وأداء الأنشطة التعليمية في مكتب/ أو غرفة الدراسة مرتبطًا بشكل كبير بنوعية الحياة الجيدة. وفي مواجهة العزلة الاجتماعية التي لم يسبق لها مثيل من قبل هذا الجيل، فإن طلاب طب الأسنان معرضون لخطر انخفاض نوعية الحياة. لذلك، فإن أداء أنشطة التعلم عن بعد من خلال الأجهزة مع التفاعل بين المعلم والطالب هو أداة تأقلم رئيسية.

التعليق على الدراسات السابقة: هذه الدراسات المعروضة تنقسم إلى قسمين، منها ما كان قبل جائحة كورونا ومنها ما كان بعدها، كلها تتفق في تبيان أهمية دراسة نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين كونهم من الفئات المهمة في المجتمع كما يمكن توظيف نتائجها في تحسين نوعية حياة الطلبة بجميع جوانبها. وتختلف في النتائج من حيث انخفاض وارتفاع درجة نوعية الحياة، غير أن الدراسات التي جاءت بعد كورونا اغلبها تتفق على أن للجائحة تأثير كبير على مجالات نوعية الحياة المختلفة، كما أن عينات

الدراسة تختلف من حيث الحجم من 100 إلى 1000. وكلها اعتمدت على الاستبيانات في قياس نوعية الحياة. والخلاصة أن نوعية الحياة متغير عام جدا يصعب قياسه بدقة في الظروف العادية وبالتالي سيكون أصعب في الأزمات.

6.1 **مجالات الدراسة:**

- **المجال البشري:** تكونت عينة الدراسة من 152 طالب جامعي منتسبين إلى الجامعات الجزائرية.
- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة خلال السنة الجامعية 2019- 2020
- **المجال المنهجي:** تم إتباع خطوات المنهج الوصفي وتم معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS.20. وقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط والانحراف المعياري والتباين والارتباط، وحساب الفروق باستخدامt.test واختبار anova واختبار scheffe.

2. الطريقة والأدوات

1.2 **المنهج المستخدم في الدراسة:** المنهج الوصفي الإحصائي يمكننا من تقرير المدى الذي يمكن الاعتماد عليه في استخدام النتائج، حتى لو لم تعرف جميع العوامل المسببة ولم نضبطها جميعا فالإحصاء يختص بالطرق العلمية المدروسة لتجميع وتنظيم وتحليل البيانات فضلا عن استخلاص نتائج صحيحة وعمل تقارير مناسبة على أساس ذلك التحليل." (المليجي، 2011، ص107-108).

2.2 **عينة الدراسة:** مجتمع الدراسة يتكون من الطلبة الجامعيين الذين يزاولون دراستهم في الجامعة الجزائرية وفي المستويات الثلاث (ليسانس-ماستر- دكتوراه) وفي هذه الدراسة لم يتم وضع أي شرط للاشتراك فيها ماعدا أن يكون طالبا جامعيا. وتم اختيار العينة بطريقة غير احتمالية (العينة المتاحة) حيث تم نشر الاستبيان الالكتروني على الانترنت وعلى بعض المواقع التي تخص الطلبة. وتمثلت عينة الدراسة في 152 طالب جامعي أجابوا على الاستبيان الالكتروني نوضح خصائصهم من خلال الجدول التالي:

الجدول(1): يوضح أهم خصائص عينة الدراسة

م.الاقتصادي	العدد	م. الدراسي	العدد	الجنس	العدد
م.جيد	9	دكتوراه	8	ذكور	23
م.متوسط	109	ماستر	51	إناث	129
م.ضعيف	34	ليسانس	93		
المجموع	152	المجموع	152	المجموع	152

3.3أدوات الدراسة:اعتمدت الدراسة الحالية على تطبيق " مقياس حول نوعية الحياة ويتضمن 29 سؤالا يدور حول أهم المؤشرات التي يمكن أن تساعد في قياس نوعية الحياة. وهو مقياس مترجم من اللغة الانجليزية إلى العربية بالاعتماد على النسخة المختصر لمنظمة الصحة العالمية WHOQoL-BREF والمتضمن لـ 26 عبارة مع إضافة الباحثة لثلاث عبارات. لتصبح النسخة النهائية مكونة من 29 بند وعدد الاختيارات المتاحة للإجابة هي 5 احتمالات: سيئة جدا - سيئة - متوسطة - جيدة - جيدة جدا. ولا توجد أسئلة سلبية، وتكون قيمة ووزن البنود من 1 إلى 5 حسب الترتيب السابق للاختيارات وبهذا تكون النقطة القصوى على هذا

المقياس هي 145 درجة. بالنسبة للخصائص السيكومترية للمقياس فكانت كما يلي: قيمة الفا كرونبخ α = 0.99 وبالتالي قيمة الصدق الذاتي للمقياس ص = 0.99 وهذا يعني أن قيمة الثبات والصدق عالية وأن المقياس يتمتع بقيمة علمية وإحصائية موثوقة" (بن غذفة،2006، ص.53) غير أن الباحثة ارتأت إعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في سنة 2020 .

***الخصائص السيكومترية للمقياس:** للتأكد من صدق المقياس المترجم قامت الباحثة بإعادة حساب خصائصه السيكومترية حيث أن النسخة الأولى تم ترجمتها وحساب خصائصها سنة (2006) وعليه فإنه نرى من الضروري إعادة حساب هذه الخصائص في (2020). وهذا بغرض التقليل من أخطاء القياس التي تواجه الباحث وكذا التقليل من تأثير التغيرات الحاصلة في المجتمع ككل.

أولا: الصدق: لحساب الصدق اعتمدنا أكثر من طريقة منها:

1.**الصدق الذاتي:** تم حساب الصدق الذاتي أي جذرα لكرونباخ فكانت النتائج كالتالي

الجدول(2): يوضح قيمة الصدق الذاتي للمقياس

	الفا كرونبخ	الصدق الذاتي
المقياس ككل	0.94	0.96

من خلال الجدول يتضح أن قيمة الصدق الذاتي مرتفعة وعليه المقياس قادر على قياس ما وضع من أجل قياسيه حيث بلغت قيمته **0.96.**

2. صدق المقارنة الطرفية: أخذنا 27% من الفئتين الدنيا والعليا فكان حجم كل فئة يساوي 41 ودرجة الحرية 80 وكانت النتائج كالتالي:

الجدول(3): يوضح قيمة ت لصدق المقارنة الطرفية للمقياس ككل ومحاوره

المقياس	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف معياري	قيمة ت	الدلالة
نوعية الحياة	الدنيا	74.04	8.73	**25.33**	**0.01**
	العليا	115.58	5.82		

النتائج المبينة أعلاه دالة عند0.01 وهذا يعني أن المقياس قادر على التمييز بين الطرفين (الدنيا/العليا).

3. صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي على عينة تكونت من 90 طالب فكانت النتائج كالتالي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات فيما بينها وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباطات قوية ومتوسطة بين الفقرات، تراوحت بين 0.25 و0.76 وهي دالة عند 0.05 و0.01، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة موثوقة من الصدق وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الميدانية الأساسية.

4. المؤشرات الإحصائية لمقياس نوعية الحياة المترجم: لمعرفة مدى قرب توزيع درجات العينة من التوزيع ألاعتدالي من اجل الحكم على مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة، ومن ثمة إمكانية تعميم النتائج نقوم بحساب المؤشرات الإحصائية الوصفية التالية والمبينة في الجدول.

الجدول(4): يوضح قيم الإحصاء الوصفي لدرجات المقياس.

العدد	اصغرقيمة	اكبرقيمة	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	م.الالتواء	م.التفرطح
152	51	136	96,58	16,75	280,72	0,43 -	0,33 -

بلغ المتوسط الحسابي لمقياس نوعية الحياة 96.58 وبخطأ معياري قدر بـ 0.19 وهي الانحراف المتوقع عن الدرجة الحقيقية للمستجيب على المقياس، وهي قيمة صغيرة مما يزيد من مدى الثقة الذي يمكن أن تقع فيه الدرجة الحقيقية

للمستجيب وكانت قيمة الانحراف المعياري 16.75 ، في حين قدرت قيمة التباين 280.72، وجاءت قيمة معامل الالتواء -0.43 أما قيمة معامل تفرطح فقدرت بـ 0.33- (حيث أن المتوسط 96.58 أقل من الوسيط 98.50؛ والمنوال قدر بـ94).

ثانيا: الثبات:

1.**معامل الفا كرونبخ:** لحساب ثبات أداة الدراسة (مقياس نوعية الحياة المترجم) قامت الباحثة بحساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha Coefficient) على عينة استطلاعية مكونة من (90) طالب جامعي.

الجدول(5): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

عدد العبارات	الفا كرونبخ
29	0.94

2.**الثبات بالتجزئة النصفية:**

الجدول(6): يوضح معاملات الارتباط بالتجزئة النصفية.

قيم معاملات الارتباط				التباين
معامل الفا كرونبخ	الجزء الأول	قيمة الفا	**0,91**	**0.035**
		عدد العبارات	15	
	الجزء الثاني	قيمة الفا	**0,88**	**0.083**
		عدد العبارات	14	
مجموع العبارات			29	0.058
الارتباط بين الجزئين (بيرسون)			0,84	
معامل سبيرمان براون		تساوي طول الجزأين	0, 91	
		عدم تساوي في الطول	0, 91	
معامل التجزئة النصفية لـ Guttman			**0,91**	

من خلال الجدول نعتمد قيمة ثبات جتمان لتوفر الشروط الإحصائية، والتي بلغت 0.91 وهي قيمة مرتفعة.

3.**الثبات بطريقة إعادة التطبيق:** تم إعادة تطبيق الاستبيان على عينة تكونت من 27 طالب وكانت النتيجة أن قيمة الارتباط قدرت ب **0.66** وهي دالة عند 0.01.

بما أن قيمة الثبات والصدق عالية، فإن المقياس يتمتع بقيمة علمية وإحصائية موثوقة. وعلى هذا الأساس وبما أن قيمة الثبات أكبر من 0.70 يمكن تمرير الاستبيان على عينة الدراسة الأساسية.

3. النتائج ومناقشتها

1.3 **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

- ✓ مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين ضعيف في ظل جائحة كورونا.

الجدول(7): يوضح بعض بيانات الإحصاء الوصفي لدرجات مقياس نوعية الحياة

نوعية الحياة	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	%
	3,33	0,57	0,33	67

إن أقل قيمة للمقياس بلغت 1.76 وأعلى قيمة بلغت 4.79 في حين بلغ المتوسط الحسابي 3.33 والانحراف المعياري 0.57. ومن خلال قيمة المتوسط الحسابي والمقدرة بـ 3.33 يمكن القول أن مستوى نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة متوسط لأنه يقع في المدى [2.60-3.40]. ومن خلال حساب الوزن النسبي نجد أنه مساوي لـ (66.6%) أي أن ما يقارب 67 % من المشاركين قيموا نوعية حياتهم بـ"متوسطة". إن النتيجة المتوصل إليها متوقعة إلى حد ما حيث أن الظروف التي يعيش فيها الطالب كفرد من المجتمع الجزائري تدفعه للشعور بعدم الأمان والتهديد في أي وقت لأن يكون عرضة لفيروس كورونا، خاصة وأن الفئة العمرية للطلبة لم تعد بمنأى عن الأمراض المزمنة مثل السكري والضغط ناهيك عن مرض السرطان بكل أنواعه وهذا ما من شأنه أن يؤثر على طريقة تقييمه لحياته. كون هذه الأمراض وغيرها من الأمراض الوراثية تسبب ضعفا في مواجهة هذا الفيروس القاتل.

قد يعود أيضا مستوى نوعية الحياة *المتوسط* لدى الطالب في الجامعة الجزائرية إلى الظروف التي تعيشها الجامعة في الفترة الأخيرة، أين السنة الدراسية الماضية لم تكتمل وما انجر عنها من إقحام طرق تعليم الكتروني الذي لم يكن مهيئا له سابق، وتكثيف للدروس والوتيرة المتسارعة للحياة الجامعية فيما يخص الامتحانات والمناقشات أين لم يتسنى للغالبية منهم ربما إتمام دراساتهم الميدانية. بالإضافة إلى الضبابية التي تلف القرارات المتكررة والمتناقضة والتي دفعت بالشعور بأن مستقبل السنة الجامعية الجديدة غير واضح، حيث أن تزايد عدد الحالات يفتح بابا واسعا لاحتمال التمسك بالتعليم الالكتروني كبديل لا مفر منه للتعليم الحضوري أو ملازما له إلى حين معرفة ما يخبئه المستقبل القريب.

جائحة كورونا أثرت أيضا على الجانب الاجتماعي حيث لم تعد الزيارات الاجتماعية ربما كما كانت سابقا وعليه فإن العلاقات الاجتماعية في حياة الطالب ستكون أكثر تضييقا مما كانت عليه قبل الجائحة. وقد يركز الطلبة في ظل هذه الظروف على النجاح (الانتقال وأخذ الشهادة) أكثر من تفكيرهم بصحتهم ودراستهم من ناحية نوعية التكوين ومدته.

من الجانب النفسي قد يشعر الطالب بالتهديد الذي فرضته جائحة كورونا؛ تهديد لصحته وصحة من يهتم لأمرهم، وتهديد لمستقبله الدراسي والمهني، في تقدير زمني غير متوقع دخل الطلبة في عطلة مفتوحة منذ شهر مارس إلى غاية شهر سبتمبر وبعضهم أكثر من ذلك بالنظر إلى البروتوكول الذي انتهجته الوزارة بتقسيم الطلبة في عملية التدريس الحضوري وإجراء الامتحانات على دفعات. قد يدفع هذا الوضع بالطالب إلى الشعور بقلق المستقبل المهني بالنظر إلى نوعية التكوين ومدته، كما يمكن أن يزيد من شعوره بالقلق في الامتحان كون أنه وخلال التعليم الالكتروني يفتقد لأستاذه الذي ربما كان متصلا معه بشكل مباشر ويمكن أن يسأله ما شاء. ورغم أن الجامعة الجزائرية بدأت في إدخال مفهوم التعليم الالكتروني منذ سنوات قليلة من خلال تكوين الأستاذ إلا أنه مازال غير واضح كفاية، وحديث العهد بأعضاء الأسرة الجامعية وخاصة منها الطلبة.

إن نتيجة الدراسة الحالية جاءت مختلفة مع نتائج دراسة سليمان وآخرون (2013) حول نوعية الحياة لدى طلبة الجامعة بالأردن والتي توصلت إلى أن مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة الجامعيين تخصص تمريض كان نوعا ما ضعيفا وأقل من المتوقع وقد أرجعت الباحثة هذه النتيجة إلى العبء الأكاديمي الذي يعاني منه الطلبة خاصة في الميدان، بالإضافة إلى الأنشطة غير الطلابية التي يمارسها الطلبة حيث أن نسبة 74.7 % من الطلبة عينة الدراسة يمارسون وظيفة معينة. كما وتختلف مع النتائج التي توصل إليها رضوان احمد وآخرون والتي توصلت إلا أن نوعية الحياة كانت مرتفعة عموما، ولا تتفق كذلك مع نتائج دراسة Dušinskiene وآخرون حيث توصلت الدراسة إلى أن تقييم الطلبة لنوعية الحياة كان مرتفعا أي فوق المتوسط.

وتختلف أيضا مع نتائج الدراسة التنبؤية التي قام بها M.Vaez وآخرون بالسويد حيث تبين أن تقييم الطلبة عينة الدراسة لنوعية الحياة كان مرتفعا؛ إلا أنه وبعد تتبعهم أثناء مراحل تعليمهم تبين أن التقرير الذاتي الذي كان يعطيه الطلبة لم يكن صحيحا. مستوى نوعية الحياة كان مرتفعا كذلك حسب نتائج دراسة شيشك التي أجراها على طلبة جامعات تركيا وهذا ما يجعلها هي الأخرى لا تتفق مع نتائج الدراسة الحالية. وهي لا تتماشى أيضا مع نتائج دراسة نجلاء أل سعود(2015) التي توصلت إلى

أن مستوى نوعية الحياة بشكل عام مرتفع لدى الطلاب. كما لا تتوافق مع نتائج دراسة عامر (2020) التي توصلت إلى أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة كان مرتفعا في ظل جائحة كورونا، حيث لم تؤثر هذه الأزمة في معظم مظاهر جودة الحياة الاجتماعية والنفسية لديهم مع الإشارة إلى أن نسبة 76.2 % من عينة الدراسة طلبة جامعيين و 13.6% حامل مؤهل جامعي و2% ماجستير ودكتوراه. وقد يعود هذا الاختلاف إلى كون أن أغلب هذه الدراسات أجريت قبل جائحة كورونا.

ويمكن القول أنها تتفق مع دراسة Rogowska وآخرون (2020) والتي بينت أن غالبية الطلبة الجامعيين خلال جائحة COVID-19 ظهرت عليهم اضطرابات كثيرة، وعدم الرضا عن الحياة حيث أن (65٪) أظهروا اضطراب القلق العام الخفيف إلى الشديد و(56٪) مستوى عالٍ من التوتر الملحوظ. وهؤلاء الطلاب هم من حصلوا على أسوأ تقييم لـ GSRH الحالي، مقارنةً بالوضع قبل تفشي COVID-19، أظهروا أيضًا مستويات أعلى من القلق والتوتر المدرك وأساليب المواجهة المركزة على العاطفة. تشير الدراسة أيضا إلى أن تباين القلق أثناء تفشي COVID-19 يمكن تفسيرها لحوالي 60 ٪ من خلال بعض المتغيرات، مثل الإجهاد العالي، وانخفاض الصحة العامة، والجنس الأنثوي، والاستخدام المتكرر أساليب المواجهة المركزة على الانفعال.

ويؤكد Kaparounaki وآخرون، في دراستهم على الطلاب الجامعيين أن الحجر الصحي يؤثر على صحتهم العقلية من خلا زيادة في للقلق، وللاكتئاب، وفي مجموع الأفكار الانتحارية. كما زادت كمية النوم في تدهور نوعية الحياة. وتؤكد أن التأثير الحاد يبدو واضحًا، إلا أن العواقب طويلة المدى غير معروفة. كما أشار Silva وزملائه إلى أن طلاب طب الأسنان الجامعيين معرضون لخطر انخفاض نوعية الحياة في مواجهة العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم. لذلك، فإن أداء أنشطة التعلم عن بعد من خلال الأجهزة مع التفاعل بين المعلم والطالب هو أداة تأقلم رئيسية. وقد يعود هذا الاختلاف في النتائج لعدة عوامل منها أن بعض الدراسات المعروضة تمت قبل جائحة كورونا، وبعضها بعد الجائحة. كما أن أدوات القياس وحجم العينة مختلف مع بعض الدراسات وحتى المناطق الجغرافية مختلفة.

2.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

- ✓ لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة والطالبات في مستوى نوعية الحياة.

(بعد التأكد من الشروط الإحصائية لتوزيع درجات المقياس سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار كل فرض)

H_0: متوسط درجات الطلبة والطالبات على مقياس نوعية الحياة متساوي.

H_1: متوسط درجات الطلبة والطالبات على مقياس نوعية الحياة غير متساوي.

الجدول(8): نتائج اختبارت للفروق بين متوسطي درجات الطالبة والطالبات في مستوى نوعية الحياة

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
نوعية الحياة	ذكور	23	3,31	0,69	0.18	0.85
	إناث	129	3,33	0,55		

يتضح من بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي قدر بالنسبة للذكور بـ3.31 و3.33 للإناث وقيمة الانحراف المعياري 0.69 و0.55 بالنسبة للذكور والإناث على التوالي وهي قيم تدل على أن تقييمهم لمستوى نوعية الحياة "متوسط" وأن الدرجات غير مشتتة كثيرا عن المتوسط. وحيث أن قيمة ت قدرت بـ 0.18 وهي غير دالة إحصائيا ومنه نقرر أنه لا توجد فروق بين متوسطي درجات الطلبة والطالبات في مستوى نوعية الحياة. أي نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل بـ: متوسط درجات الطلبة والطالبات متساوي. بالنظر إلى تشابه ظروف الحياة الجامعية والصحية للطلبة والطالبات تبدوا النتيجة منطقية، حيث أن الطلبة يعيشون نفس ظروف الحجر الصحي الجزئي ويستخدمون النقل الجامعي وكل أنواع الخدمات الاجتماعية مما يجعلهم

أكثر حذرا وخوفا من التقارب الجسدي والاجتماعي. كما يمكن أن نتصور أن فيهم المستهترين والذين لا يحترمون البروتوكول الخاص بالسلوكيات الصحية لمجابهة جائحة كورونا كغيرهم من أفراد المجتمع؛ خاصة وأنه أصبحت في كل ولاية جامعة أو مركز أو معهد، هذا من شانه توحيد خصائص عناصر البيئة التي يعيشها الطالب سواء منها الصحية أو التعليمية والاجتماعية أو غيرها...هذه النتائج تتفق مع دراسة سليمان وآخرون حيث توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد اختلافات بين الجنسين بشكل كبير في المحاور السبعة لمقياس نوعية الحياة ما عدا في الأداء البدني.

من ناحية أخرى أشارت دراسة رضوان وآخرون أن الجنس مرتبط بشكل كبير بالعلاقات الاجتماعية، وهذا لا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية التي لم يكن الجنس فيها يشكل فارقا في نوعية الحياة. ومرد ذلك كما أشرنا سابقا أن الجامعات تستقبل الطلبة المنحدرين من مناطق جغرافية متقاربة في الثقافة والعادات والتقاليد. من جهة أخرى لا تتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسة التنبؤية التي قام بها فايز وآخرون بالسويد حيث تبين أن تقييم الطلبة عينة الدراسة لنوعية الحياة كان مرتفعا، وأكدت النتائج بعد الدراسة التتبعية أنه على الرغم من أن نسبة عالية من الطلاب صنفوا صحتهم ونوعية حياتهم على أنها جيدة خلال سنوات الجامعة؛ كان هناك ميل للتدهور في الصحة العامة والصحة النفسية، وكان هذا النمط أكثر وضوحا بين الطالبات مما يدل على وجو فروق بين الطلبة والطالبات في تقييم نوعية حياتهم.

كما لا تتفق مع نتائج دراسة دوشينسكاين وآخرون أين توصلت نتائج دراستهم إلى وجود اختلافات حسب الجنس في المجال البدني لصالح الذكور. وقد يفسر الأمر بسبب اهتمام الذكور بالرياضة أكثر من الإناث، كما يعني أنه لا توجد فروق بين الجنسين في المجالات الأخرى وهو ما يوافق نتائج الدراسة الحالية. كما وجدت دراسة شيشك أن هناك اختلاف في النشاط البدني كأحد أبعاد نوعية الحياة بين الذكور والإناث لصالح الذكور، أما فيما يخص مؤشرات نوعية الحياة فكان جانب العلاقات الاجتماعية فقط لصالح الذكور.

3.2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

- ✓ توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في مستوى نوعية الحياة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

وعليه يتم صياغة الفرضية الصفرية والبديلة بالشكل التالي.

H_0: متوسطات درجات الطلبة في نوعية الحياة حسب المستوى الاقتصادي متساوية.

H_1: متوسطات درجات الطلبة في نوعية الحياة حسب المستوى الاقتصادي متباينة.

الجدول(9): يوضح الفروق بين المجموعات الثلاث في نوعية الحياة حسب نتائج اختبارANOVA

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
بين المجموعات	7,94	2	3,97	13,94	0,01
داخل المجموعات	42,45	149	0,28		
المجموع	50,40	151			

يوضح الجدول نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه، ومنه نستنتج أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في نوعية الحياة حسب مستواهم الاقتصادي، حيث كانت قيمة اختبار ف 13.94 وهي دالة عند 0.01. لكن هذه الفروق لصالح من؟ للإجابة على هذا السؤال نقوم بحساب قيمة اختبار(Levene Statistic (Test of Homogeneity of Variances لمعرفة تساوي التباين أو عدم تساوي التباين بين الفئات. ومن خلال النتائج تبين أن قيم الاختبار غير دالة لأنها اقل من 0.05 وبالتالي التباينات متساوية أي متجانسة، وعليه نختار الاختبارات البعدية التي تتطلب تساوي التباينات.

الجدول (10): نتائج اختبار scheffe للمقارنة البعدية

المقارنة بين الفئات الثلاث حسب م. الاقتصادي		متوسط الفروق بين الفئتين	الدلالة
مستوى جيد	مستوى متوسط	-0,51446*	0.05
مستوى متوسط	مستوى ضعيف	-0,42728*	0.05
مستوى ضعيف	مستوى جيد	0,94174*	0.05
* The mean difference is significant at the 0.05 level.			

والجدول التالي يوضح متوسطات الفئات الثلاث على مقياس نوعية الحياة

الجدول(11): يوضح بيانات الإحصاء الوصفي لدرجات عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي

م.الاقتصادي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
م.جيد	9	2,75	0,64
م.متوسط	109	3,26	0,53
م.ضعيف	34	3,69	0,49
المجموع	152	3,33	0,57

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للفئات الثلاث جاءت على التوالي 3.69 و 3.26 و2.75 حيث جاءت فئة الطلبة الذين قيموا مستواهم الاقتصادي بـ "ضعيف" في المرتبة الأولى بمستوى نوعية حياة "جيدة "، في حين جاء ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط في المرتبة الثانية بمستوى نوعية حياة " متوسطة" وأخير الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد في المرتبة الثالثة بمستوى نوعية حياة "متوسطة" وهي أقرب "للسيئة" من "الجيدة"؟. هذه النتائج غير متوقعة، صحيح التباين بين الفئات الثلاث كان متوقعا لكن ربما الترتيب غير متوقع؛ وقد يكون مرده إلى أن مفهوم نوعية الحياة مازال يحتاج إلى دراسات أعمق لتحديد معناه، كما يمكن أن يفسر بأن نوعية الحياة تستند إلى فلسفة حياة الفرد في تقييمه أكثر من مجرد عناصر موضوعية، فقد يكون الفرد غنيا ويعيش حياة الرفاه لكنه غير راض عن حياته ولا يرى معنى لها وبالتالي يقيمها بشكل سلبي.

وفي المقابل قد يكون الفقير محتاجا إلى ابسط الأمور لكنه راض بما يمتلك، أي يشعر بالاكتفاء في الزمان والمكان بما توفر من جهد وإمكانات. كما أن الطلبة عموما في الجامعة الجزائرية تقدم لهم نفس الخدمات بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي كالخدمات التعليمية المجانية والخدمات الصحية داخل الجامعة أو الإقامة الجامعية وغيرها...

وفي ظل جائحة كورونا فإن الفيروس لم يفرق بين الغني والفقير أو الذي يتموقع بينهما (المتوسط) من طلبة فالكل معرض للإصابة به، ورغم ذلك تباينت مستويات تقييمهم لنوعية الحياة. كما يمكن تفسير النتائج في ظل تأثير حجم العينة المتباين بين الفئات الثلاث، والتأثير النفسي والاجتماعي والأكاديمي للفيروس الذي عمر مدة من الزمن ولم يُتوقع ذلك بشكل موضوعي، بل ربما توقع الغالبية من الطلبة أنه سينتهي في مدة أقل لأنهم يؤمنون بالتقدم العلمي في المجال الصحي بالنسبة للأبحاث خاصة في الدول الغربية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سمر سالم باريان التي أكدت أن دخل الأسرة يؤثر على نوعية الحياة. كما تتفق مع دراسة Kaparounaki وآخرون حول الطلاب الجامعيين في أن الحجر الصحي يؤثر على صحتهم العقلية وتدهور نوعية الحياة. وأشاروا إلى أن النتائج تشكل رسالة واضحة مفادها أن الفئات السكانية الضعيفة بحاجة إلى تدخلات محددة تتعلق بقضايا الصحة العقلية الخاصة بهم.

4.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

- ✓ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في مستوى نوعية الحياة حسب المستويات الدراسية (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

وعليه يتم صياغة الفرضية الصفرية والبديلة بالشكل التالي.

H_0: متوسطات درجات الطلبة على مقياس نوعية الحياة حسب متغير المستوى الدراسي متساوية.

H_1: متوسطات درجات الطلبة على مقياس نوعية الحياة حسب متغير المستوى الدراسي غير متساوية.

الجدول(12): نتائج اختبار ANOVA للفروق بين متوسطات رتب الطلبة حسب المستوى الدراسي في مستوى نوعية الحياة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
بين المجموعات	0,209	2	0,105	0,310	0,734
داخل المجموعات	50,194	149	0,337		
المجموع	50,403	151			

يتضح من الجدول أن قيمة F قدرت بـ 0.31 وهي غير دالة إحصائيا مما يشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة حسب المستوى الدراسي في مستوى نوعية الحياة. أي نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل بأن: متوسطات درجات الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي متساوية.

وقد نفسر الأمر إلى تقارب السن بين المستويات الثلاث وبالتالي تقارب مستويات التقييم وتشابه أساليب التفكير، حيث أن الطالب يدرس في النظام الجديد ثلاث سنوات فقط في الليسانس وما يقارب سنتين في الماستر وبمتوسط ثلاث سنوات في مستوى الدكتوراه. وعليه فإن طرق تقييمهم لنوعية حياتهم في ظل الظروف التي فرضها فيرس كوفيد19 يكون متشابها بالنظر لتشابه الظروف في البيئة الجامعية والجغرافية، وكذا العادات والتقاليد وحيث كما اشرنا سابقا أن النسبة الكبيرة في كل جامعة تنحدر من مناطق الولاية المتواجدة بها، وكل هذا من شأنه أن يؤثر على مستوى نوعية الحياة لدى الطالب كما يؤثر في تبني طرق مواجهة هذه الجائحة سواء بوعي أو دونه.

4. الخلاصة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها؛ أن مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة عينة الدراسة متوسط لدى ما يقارب 67 %من حجم العينة المشاركة في الدراسة؛ وهذا يدل على أن مستوى الرضا على جوانب الحياة خاصة الصحية والأكاديمية منها بدأ يتأثر بسبب طول بقاء الفيروس وزيادة انتشاره. فالطالب كغيره من أفراد المجتمع يتأثر بما يعاني منه المجتمع ككل بالإضافة إلى الخوف الذي بدا يتملك البعض من الإصابة بالمرض كونه مرض قاتل خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والصحية التي تعيشها البلاد.

كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق في مستوى نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من حيث الجنس والمستوى الدراسي، ويمكن تفسير ذلك أن الطلبة والطالبات عليهم نفس الواجبات ولهم نفس الحقوق في الجامعة، كما أن أدوارهم الاجتماعية والمهنية أصبحت متشابهة إلى حد كبير بسبب التطورات الحاصلة في المجتمع المعاصر والبحث الدائم عن المساواة بين الجنسين، نظام التعليم الجديد ل.م.د هو الأخر له تأثير واضح على تقارب السن بين الطلبة فيما بينهم حسب مستويات دراستهم فنجد أن تقليص عدد سنوات التكوين يكون على حساب مراحل النمو ومدى نضج واستعداد الطالب لخوض تجربة تعليمية من

المفروض أنها مختلفة نوعا ما عن سابقتها كالفرق بين مستوى الماستر والدكتوراه، فمثل هذه المسائل تؤثر بشكل واضح على ما يعرف باحترام خصائص النمو لدى المتعلمين الموزعة على منحى غوس حسب خصائص معرفية ونفسية واجتماعية وحتى لغوية معينة.

أيضا؛ أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق بين الطلبة في مستوى نوعية الحياة حسب المستوى الاقتصادي ولصالح الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف وهذا يشير إلى عدم أهمية المستوى الاقتصادي بالنسبة لعينة الدراسة الحالية رغم أن مفهوم نوعية الحياة ظهر وتطور على يد علماء الاقتصاد كونه جانب موضوعي أكثر منه ذاتي، لكن يبدوا أنه يُقيم بطريقة ذاتية من طرف الأفراد، أو أن خصائص المجتمع لا تفرق بين الفقير والغني حسب ثقافة وتربية الوالدين في الأسرة الجزائرية، وفلسفة حياة الطلبة مستمدة من فلسفة الأسرة والمجتمع عموما، وخاصة عند الحديث عن التهديدات كما هو الحال مع فيروس كورونا، فالفقر طالما عايشته المجتمعات وانتصرت عليه بشكل أو بأخر؛ غير أن هذه الوضعية التي سببتها جائحة كورونا لم تتسبب فقط في الفقر بمعناه المادي بل هددت جميع جوانب الحياة بالفقر والعوز منها التعليمي والصحي وحتى الأمني. هذه العوامل وغيرها كثير تتفاعل فيما بينها لتحدد طريقة تقييم الطالب لنوعية الحياة التي يعيشها في ظل جائحة كورونا. وعليه توصي الدراسة الحالية على أساس ما تم التوصل إليه من نتائج:

- بضرورة الاهتمام بقياس مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة وغيرهم من شرائح المجتمع نظرا لأهميته في معرفة مزاج أفراد المجتمع وطرق مجابهتهم للأزمات والاهتمام بصحتهم كما تقيس بشكل غير مباشر مستوى وعيهم بالتهديدات مهما كان نوعها.
- كما تؤكد على ضرورة القيام بدراسات تهتم بالجانب اللغوي لهذا المتغير بالذات " نوعية الحياة" وهذا من شأنه تطوير أدوات قياسه وما يتعلق بها من مصطلحات كثيرة.
- إجراء دراسات مماثلة خلال جائحة كورونا وأخرى بعدها للتعرف بعمق على مدى تأثير هذه الوضعية الصحية على طريقة تقييم الأفراد لنوعية حياتهم وعلى متغيرات أخرى.
- توجيه النشاطات الثقافية والبيداغوجية التي يقوم بها الطلبة داخل الجامعة لتنمية مفاهيم نوعية الحياة وتطويرها على مستوى واقعهم الجامعي خاصة النشاطات الرياضية والثقافية والإنتاجية.

References

Al-Meligy, Hilmi. (2001). Research methods in psychology. Beirut: Arab Renaissance House.[in Arabic].

Al-Naggar, R. A. ,Osman, M.T., Musa, R.,(2013). Quality of Life among University Students in a Single Malaysian Institute. *Pensee Journal*, 75 (10), 165-179.
https://doi.org/https://www.researchgate.net/publication/257923030_Quality_of_Life_among_University_Students_in_a_Single_Malaysian_Institute

Al Saud; Naglaa bint Abdul Aziz bin Mohammed. (2015). Quality of life and its relationship to irrational thoughts among some students of King Saud University. Master dissertation, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.[in Arabic].

Education in the Time of Corona virus: Challenges and Opportunities]. Available at: https://blogs.worldbank.org/en/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic [in Arabic].

Amer, Abdel Nasser Alsyd. (2020). The contribution of psychological resilience to quality of life in light of the covid-19 pandemic. The Educational Journal, 76,(76), 1-12[in Arabic].

Amitouch, Musa and Skye, Samia. (2020). The Corona pandemic has affected professors and vocational training administrators A (field study)]. Rawafed Journal of Scientific Studies and Research in the Social and Human Sciences, 4(2), 451- 479 [in Arabic].

Ann, Bowling. (2007). Measuring health: a review of quality of life measurement scales]. (Translated by Heshmat Hussein). Cairo: Arab Nile Group.[in Arabic].

Barayan, S.S., Al Dabal, B.K., Abdelwahab,M.M., Shafey M.M.,Al Omar, R.S. (2018). Health-related quality of life among female university students in Dammam district: Is Internet use related*?. Journal of family & community medicine*, 25 (1), 20–28.
https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5774039 /

Benghedfa Cherifa. (2006). Health behavior and its relationship to quality of life: a comparative study between rural and urban residents. Master dessertation, Biskra University, Algeria.[in Arabic].

Çi çek, G., (2018). Quality of Life and Physical Activity among university students. *Universal Journal of Educational Research*, 6(6), 1141-1148. https://doi.org/https://www.researchgate.net/publication/327334346_Quality_of_Life_and_Physical_Activity_among_University_Students

Dušinskiene,D. Kalediene,R., Petrauskiene,J. (2003). Quality of life among Lithuanian university students. *Acta medica Lituanica*, 10(2), 76-81
https://doi.org/https://www.researchgate.net/profile/Ramune_Kalediene/publication/228494943_Quality_of_Life_among_Lithuanian_University_Students/links/0c9605162f456781f6000000/Quality-of-Life-among-Lithuanian-University-Students.pdf

The emerging corona virus (Covid-19). Available at: https://news.google.com/covid19.[in Arabic].

Hirsch, Ahmed Fayez. (2020The Great Lockdown Crisis: The Economic Impact of Coronavirus Covid-19. Journal of Management and Economic Research,2 (2), 117-137.[in Arabic].

Kaparounaki, C. K., Patsali, M.E., Mousa, D. P. V., Papadopoulou, E. V.K. , Papadopoulou, .K.K., Fountoulakis, K. N. (2020). University students' mental health amidst the COVID-19 quarantine in Greece. *Psychiatry Research*, 290(113111),n/a.

http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S016517812031413X

Rogowska, AM. , Ku`snierz, C., Bokszczanin A. (2020). examining Anxiety, Life Satisfaction, General Health, Stress and Coping Styles During COVID-19 Pandemic in Polish Sample of University Students. *Psychol Res Behav Manag*, 13(n/a),797-811 https://doi.org/10.2147/PRBM.S266511.

Silva, P.G.B., de Oliveira,C.A.L. ,Borges, M.M.F., Moreira ,D.M., Alencar,P.N.B., Avelar,R.L., Bitu Sousa, R.M.R., Sousa, F.B. (2020). Distance learning during social seclusion by COVID ‐ 19: Improving the quality of life of undergraduate dentistry students. *Dental education*,25(1),1-11. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/eje.12583

Suleiman, K. , Alghabeesh,S. , Jassem, H., Abu-Shahroor, L., Ali, R. (2013). Quality of Life (QOL) among University Students in Jordan: A Descriptive Study. *Journal of Education and Practice*, 4(11),161-168. www.uobabylon.edu.iq › uobcoleges › fileshare › articles

Sulis, I., Tedesco, N. (2007).Quality of life among university students in Cagliari. a synthetic indicator. Notebooks of the Department of Economic and Social Research - Statistical Section. https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.603.5082&rep=rep1&type=pdf

Vaez, M. Voss, M., Laflamme, L. (2010). Health-related quality of life among university students. in: Handbook of Disease Burdens and Quality of Life Measure, (4). Springer. New York. https://doi.org/10.1007/978-0-387-78665-0_149

الإحالات والمراجع

أميطوش، موسى وسكاي، سامية. (2020). أثار جائحة كورونا على أساتذة وإداريي التكوين المهني(دراسة ميدانية). ***مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية***. المجلد 4. العدد(2). 451- 479. متوفر بموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/136714

تاريخ الاسترجاع: 2020/11/19

آل سعود؛ نجلاء بنت عبد العزيز بن محمد. (2015). *نوعية الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى بعض طلاب وطالبات جامعة الملك سعود*. غير منشورة. رسالة لنيل شهادة ماجستير في الرعاية والصحة النفسية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية. متوفر بموقع https://core.ac.uk/download/pdf/80744106.pdf

تاريخ الاسترجاع:2020/11/20

آن، بولنج. (2007). *قياس الصحة: عرض لمقاييس جودة الحياة*. (ترجمة حشمت حسين). القاهرة: مجموعة النيل العربية.

بن غذفة؛ شريفة. (2006). *السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة: دراسة مقارنة بين سكان الريف والمدينة*. غير منشورة. رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر.

التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص. مدونات البنك الدولي. متوفر بموقع https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic

تاريخ الاسترجاع :2020/11/19

عامر، عبد الناصر السيد. (2020). إسهام الصمود النفسي في جودة الحياة في ظل جائحة كورونا 19-covid. ***المجلة التربوية***. المجلد76. العدد(76).1- 12. متوفر بموقع https://journals.ekb.eg/article_103325_da3abd8c485c7698147a90ba8c00abf2.pdf تاريخ الاسترجاع:2020/11/18

فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19). متوفر بموقع https://news.google.com/covid19 . تاريخ الاسترجاع :19 /2020/11

المليجي، حلمي. (2001). *مناهج البحث في علم النفس*. بيروت: دار النهضة العربية.

الهرش، أحمد فايز. (2020). أزمة الإغلاق الكبير: الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد- 19. ***مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد***. *المجلد* 2. العدد (2). 117-137. متوفر بموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/122039 تاريخ الاسترجاع: 2020/11/20